الذين صدقوا بنسبة الافعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم
والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين
والشهدا اى اهل الحضور والصالحين اى اهل الاستقامة
في الدين ذلك الفضل من الله اى التوفيق لتحصيل الكمال الذي به
ناسبوا النبيين ومن معهم ووافقوهم وكفى بالله عليما بعلم
ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم خذوا حذركم
اى ما تحترزون به من القا الشيطان ووساوسه واهلاكه
اياكم بالاغواء فانفروا ثبات اى سالكوا في سبيل الله جماعات
كل فرقة على طريقة شيخ عالم كامل او انفروا جميعا
في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي عم وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله الى اخره اثبتوا انهم قدريون
يضيفون الخيرات الى الله والشر الى الناس يشبهون بالمجوس
في اثبات موثرين مستقلين في الوجود واضافتهم الشرور
الى الرسول لا الى انفسهم كانت لانه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون
بسببه الشر عندهم فامر الرسول بدعوتهم الى توحيد الافعال
ونفي التاثير عن الاغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر
بقوله قل كل من عند الله لا يفقهون حديثا لاحتجابهم
بصفات النفوس وارتجاج قلوبهم التي هي اوعية السماع
والوعي ثم بين ان الله تعالى فضلا وعدلا فالخيرات والكمالات
كلها من فضله والشرور من عدله يقدرها علينا ويفعلها
بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق
انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي

والذنوب

والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل اخر كما نسبوا ما اصابهم
من الشر الى الرسول لان الاستحقاق مرتبة على الاستعداد
ولا يعرض ما يقتضيه استعداد احد لغيره كما قال تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى فكذبهم وخطاهم في قدريتهم باثبات
ان السبب الفاعل للخير والشر ليس الا الله بمقتضى فضله
وعدله واما السبب القابلي فهو وان كان ايضا منه في الحقيقة
الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصلي الذي هو من
الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفعلنا واختيارنا فيه و
قابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس
بالصفات والافعال الحاجبة للقلب المكدرة لجوهره حتى
احتاج الى الصقل بالرزايا والمصائب والنوائب لا من قبل
الرسول وغيره ان الذين توفيهم الملائكة الى اخره التوفي
هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلاثة
اوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله اما
توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم اما سعدا اهل الخير
والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين
الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون فيعادهم الى جنة الافعال واما اشقيا
اهل الشر والصفات الرديه والاخلاق السيئة فلا يقبض
ارواحهم الا القوى وهم ملائكة العذاب الملكوتية التي هي
في مقامها محتجبين بصفات النفس ولذات القوى الخيالية
والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم فيعادهم الى النار واما توفي ملك الموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)